فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الجبال والجاره والدواب والطير حتى ت
من بكايهم لهول الساحل فيرفع صوته ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الما
والسباع فاذا امسي رجح فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادي مناديه ان البوم يوم
نوح داود على نفسه فليحضره من يشاءه فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له
ثلثمائه فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها وطي اربعه الاف راهب عليهم البرانس
وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه
ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش في دموعه ويقع داود
فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه
ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدل
به وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنبا واخره معصيه ارفع
راسك فيرفع راسه فمكث حياته لا يشرب شرابا الا ممزوجا بدموعه ولا ياكل طعاما الا
بلة بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود
كالقرنين ينطفان ماء ولقد جرت الدموع في وجهه خديدا الا في الارض قال
وهب لما تاب الله على داود قال يارب غفرت لي فليف لي لا انسى خطيئتي فاستغفر منها
وللخاطيين الى يوم القيمه قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا
الا بكى اذا راها وما قام خطيبا الى الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليرو وسم خطيئته
وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخاطيين قبل نفسه قال قتاده عن الحسن كان داود بعد الخطيئه
لا يجالس الا الخاطيين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا ممزوجا بدموع
عينيه وكان لجعل خبز الشعير في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه
وكان يذر عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطيين قال كان داود قبل الخطيئه
يقوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وكان ثابت
كان داود اذا ذكر عقاب الله تخشعت اوصاله فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر رحمه الله
تراجعت وفي القصه ان الوحوش والطير كانت تستريح الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي
الى قراءته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوه صوتك اخبرنا عبد الواحد
المليحي اما احمد عبد الله النعيمي اما محمد يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان ابن حرب ابو النعمن

قال

قالا

ثنا حجاج ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمه عن ابن عباس قال سجده ص ليست من عزايم السجود
وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها واخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد
عبد الله النعيمي اما محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا محمد عبد الله ثنا محمد عبيد الطنافسي
عن العوام قال سالت مجاهدا عن سجده ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت قال اوما تقرا
ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان
يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عمر سعيد
ابن اسمعيل الضبي اما ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن الجراح اما ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبه ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن ابي
يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله ابو ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليله وانا نايم كاني اصلي خلف شجره فسجدت
فسجدت الشجره لسجودي فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا
واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام قال الحسن
قال ابن جريج قال لي ابن ابي عباس نقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته مثل ما
اخبره الرجل عن قول الشجره قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفه في الارض تدبر
امر العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان
بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمه والكلبي في الايه تقديم
وتاخير تقديره لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا لثواب ولا عقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني
اهل مكه هم الذين ظنوا انهما خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من
النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار مكه قريش
للمومنين انا نعطى في الاخره من الاجر ما تعطون فنزلت هذه الايه ام نجعل الذين امنوا وعملوا
المتقين كالفجار اي المومنين كالفجار قيل اراد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي
لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)